

الأنشغال الزخرفية في المراقف الدينية وتأثيرها في العوامل النفسية للسائح الديني - دراسة ميدانية لعينة من زوار العتبة العظمى المقدسة

م.د. علاء كريم مطلق *

المستخلص :

تعد الزخرفة من الفنون الإسلامية المهمة التي اهتمت بها الحضارة الإسلامية بشكل كبير جداً ، ولذلك نجدها من الفنون التي أبدع فيها المسلمون واستخدموها في تزيين جدران المساجد والعمارات والمراقف الدينية ، وكذلك اهتم المسلمون بزخرفة القرآن الكريم من خلال استخدام أنواع مميزة وجميلة من الخطوط . لقد كان لتلك التصاميم الزخرفية دور كبير في التأثير في العوامل النفسية للسائح الديني ، وإضفاء أجواء نفسية واجتماعية مريحة بسبب توظيف أنواع من الزخارف الإسلامية كالزخرفة النباتية ، الهندسية ، الخطية والصورية في المراقف المقدسة.

لقد تضمن البحث خمسة مباحث : تناول الأول، مفهوم الزخرفة الإسلامية، أنواعها والعوامل المؤثرة فيها، إما المبحث الثاني تضمن أهم العوامل النفسية المؤثرة في سلوك السائح الديني مثل الخشوع، الشعور بالسعادة ، الإدراك التفاعلي الاجتماعي، الشخصية والدافعية، وقد تضمن المبحث الثالث منهجية البحث، أما المبحث الرابع فقد تضمن التحليل الإحصائي لاستمارة الاستبيان التي وزعت على عينة عشوائية تضمنت مئة من زوار الروضة الكاظمية المقدسة، وقد استخدم الباحث نظام التحليل الإحصائي spss ، أما المبحث الخامس والأخير تضمن أهم النتائج والتوصيات التي أكدت وجود علاقة وتأثير بين الإشكال الزخرفية والعوامل النفسية المؤثرة في سلوك السائح الديني .

Ornamental Shapes of Holy Shrines And Impact In Psychology factors for Religious Tourist.

(Field Study for Sample Who Visit AL kadhumya Shrine)

Abstract :

The ornamentation is one of the most important Islamic arts that Islamic civilization gave much care and Muslims showed creativity in using it to adorn the walls of the mosques, the buildings, and the religious shrines. Muslims also showed interest in decorating holy Quran by using distinguished and beautiful graphic lines.

These decorative designs have great impact on the psychology of religious tourist through finding comfortable social and psychological atmosphere by using many kinds of Islamic decoration such as tracery, engineering , graphic , lines in the holy shrines.

The study consists of five sections. The first one deals with the concept of Islamic decoration, its types and factors that influence it. The second one deals with the factors that psychologically affect on the behavior of the tourist like reverence, feeling of happiness, recognition, social interaction, personality and motivation. The third section

* الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياحية .

تأريخ استلام البحث 2015/11/15

تأريخ قبول النشر 2015/12/6

contains the study methodology, The fourth one is devoted to the analysis of the data collected from the questionnaire forms which are randomly contributed to a sample from the visitors of Al-kadhimia shrine. The researcher use the statistical program (SPSS). The last section include the conclusion and the recommendations which emphasize that there are a relationship and impact between the decoration forms and the psychological factors affecting the behavior of the religious tourist.

المقدمة:

شهدت الزخرفة الإسلامية اهتماماً ملحوظاً في عصر الإسلام لكونها تمثل إبداع الحضارة الإسلامية ورفيها وإبداع الفنان المسلم ، الذي استلهم إبداعاً من روح الفكر الإسلامي ، فأبدع في تزيين العمارات الإسلامية كالمساجد والمرافد الدينية المقدسة بمختلف النقوش الزخرفية وإضفاء القيمة الجمالية عليها، فضلاً عن اهتمام المسلمين بزخرفة القرآن الكريم فابرعوا في استخدام الزخرفة الخطية لذا ظهرت أنواع متعددة من الخطوط كخط الرقعة والخط الكوفي وخط الثلث وغيرها من الخطوط الجميلة.

إن ما يؤكد أصالة الفن الزخرفي الإسلامي هو انتشاره في البلدان الإسلامية الغير عربية مثل تركيا ، إيران والهند ، مما جعل الفن لزخرفي الإسلامي يأخذ الطابع العالمي والمميز ، فانتشرت الزخارف النباتية والهندسية والصورية في مختلف البلدان بتشكيلاتها وتصاميمها البديعة . وقد تضمن البحث عرض لمفهوم الزخرفة الإسلامية أنواعها والعوامل المؤثرة بها، واستعراض لأهم العوامل النفسية التي تؤثر في سلوك السائح الديني ، واختبار فرضية البحث من خلال استخدام المقاييس الإحصائية المتمثلة بمعامل الارتباط ومعادلة خط الانحدار التي أكدت بان للإشكال الزخرفية في المرافق الدينية لها تأثير في العوامل النفسية للسائح الديني. إي إن للزخرفة الإسلامية تأثيراً كبيراً في إضفاء أجواء روحانية وإيمانية مريحة تساعد في خلق الاطمئنان النفسي والشعور بالسعادة والأمان إنشاء أداء مراسيم الزيارة. ولذلك يجب الاهتمام بالزخارف الإسلامية والاستفاضة في دراستها والتشجيع عليها من قبل المؤسسات المختصة لغرض المحافظة على هوية الفن الزخرفي الإسلامي .

البحث الأول

الزخرفة الإسلامية، مفهومها، أنواعها والعوامل المؤثرة بها

أولاً : مفهوم الزخرفة :

هناك مفاهيم متعددة للزخرفة وهي على النحو الآتي:

1. الزخرفة لغوياً :

عرفها ابن منظور بأنها من حسن الشيء ، وجمعها زخارف ، وهي مشتقة من الفعل زَخَرَفَ ، وتَزَخَّرَفَ الرجل : تزيين⁽¹⁾.

2. الزخرفة اصطلاحاً :

هي زينة مضافة أو منبثقة عن منهجية البناء، وتستمد عناصرها من الإشكال الهندسية أو النباتية ، أو الخطية ، لتضفي قيمةً جماليةً على مختلف السطوح⁽²⁾. وكذلك عرفت الزخرفة بأنها إضفاء الجماليات على الأشياء ، ولفظ الفن الزخرفي ، يطلق على كل ما يزين العناصر القائمة ، أو يجمل التحف المنقولة من خزف ، أقمشة ، خشب ، عاج ، زجاج ، معادن ، جلود ، ورق ، وغيرها⁽³⁾. وعدها بعض الباحثين بأنها علماً من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد والنسبة والتناسب والتكوين والفراغ والكتلة واللون والخط ، وهي إما وحدات هندسية أو وحدات طبيعية (نباتية - أدمية - حيوانية) تحولت إلى إشكالها التجريدية وتركت المجال لخيال الفنان وإحساسه ، حتى وضعت لها القواعد والأصول⁽⁴⁾ لذا هي فن الأشياء المضافة لأغراض التزيين⁽⁵⁾.

(1) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، مجلد14، 1955 ، ص 543 .

(2) الحسيني ، اياد حسين ، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1996 ، ص 33.

(3) كنعان ، هنادي سمير ، الحليات المعمارية في القصور العثمانية القديمة ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، كلية الهندسة ، 2002 ، ص 37.

(4) الجبوري ، محمود شكر ، نشأة الخط العربي وتطوره ، بغداد ، 1976 ، ص 1 .

(5) كروينام ، جي ، ايفون ، الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية ، ترجمة ، د. صدقي حمدي ، مكتبة المتنبي ، بغداد ، ط2، 1966 ، ص 60.

3. الزخرفة الإسلامية :

أن صناعة الجمال هي وظيفة الفن الإسلامي ، وإن الزخرفة الإسلامية تُعد واحدة من الوسائل المهمة التي تصنع ذلك الجمال . لذا أستعمل المسلمون الزخرفة لإظهار المظهر الحضاري لنهضة الإسلام ، وازدهرت الزخرفة بدرجة عالية من حيث موضوعاتها وأساليبها ، واستخدم المسلمون خطوطاً زخرفية رائعة وجعلوا من المجموعات الزخرفية نماذج أنطلق فيها خيالهم إلى ما لانهاية والتكرار والتجديد والتناوب والتشابك ، وابتكروا المضلعات النجمية وأشكال التوريق وأشكال التوشح العربي ، ولا تزال الزخرفة الإسلامية تحض باهتمام بلدان عديدة لذلك ظهرت الزخارف المعمارية الإسلامية على شكل نحت مسطح وغائر على الخشب أو الحجارة ، أو الرخام ، فضلاً عن ذلك الاستخدام الأمثل للمواد الملونة التي امتزجت مع النقوش ، وقد ظهرت الزخارف الإسلامية بشكل بارز في منتصف القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) من خلال الزخرفة الفاطمية في مسجد الأزهر⁽¹⁾ ، وتوالت بعد ذلك وانتشرت بشكل كبير لتزين المساجد والمرافد الدينية من الأبياء والأئمة الأقطار في بلدان العالم الإسلامي .

ثانياً : أنواع الزخارف الإسلامية :

لقد ظهرت الزخارف قديماً قبل الإسلام وتنوعت، لكنها ازدهرت باستقرار الدولة الإسلامية وامتدادها وتقدمها ، وظهرت أنواع متعددة من الزخارف الإسلامية وهي على النحو الآتي :

1. الزخارف النباتية :

تعد الزخارف النباتية أكثر شيوعاً لأنها تستمد تصميم وحداتها وأصولها ورونقها من عناصر البيئة الطبيعية ، حتى أصبحت الزخارف لغة تخاطب بصرية⁽²⁾ . فقد استلهم المسلمون مفردات الطبيعة وقلدوها تقليداً كاملاً فاستخدموا الفرع والورقة والزهرة فكونوا زخارف تمتاز بما فيها من تكرار وتنوع وتقابل وتناظر⁽³⁾ . وقد شكلت الزخارف النباتية واجهات المرافق المقدسة كالحضرة الحيدرية في النجف الأشرف والروضة الحسينية والعباسية في كربلاء والروضة الكاظمية في بغداد والحضرة العسكرية في سامراء ، من خلال تصميم زخارف نباتية على البلاط المزجج لتزين مساحات واسعة من البناء المعماري على شكل زخارف كاسية وزهرية وغصنيه متناظرة وغير متناظرة في تنظيمها وكذلك تفرعات دقيقة لأغصان نباتية مورقة متداخلة ومتقابلة لتشكل عدداً كبيراً من الإشكال الحزونية لتجسد حركة متموجة جميلة⁽⁴⁾ .

2. الزخارف الهندسية :

عُرفت في الفنون التي سبقت الإسلام ، واستخدمت كإطارات لغيرها من الزخارف . أما في الإسلام فقد أصبحت عنصراً أساسياً من عناصر الزخرفة كالمثلث والمربع والمعين والخماسية والسداسية⁽⁵⁾ . وهي تأليف تأليف نسقي لعناصر بسيطة ، تنطلق من نقطة معينة أو من عدة نقاط ، ضمن الفضاء المخصص لها ، لتكوّن بمساراتها أنواعاً من الخطوط الهندسية القابلة للانتشار في جميع الاتجاهات ، فينشأ عن تقاطعها أو تلاقيها وحدات هندسية نجمية الشكل ، خماسية أو سداسية أو مضلعات أخرى منتظمة وغير منتظمة ، وتظهر من تكرارها المتعدد أشكال جديدة فتزيد بذلك من تزيين أو تجميل⁽⁶⁾ التحف الخشبية والرخام والنحاس وتذهيب المصاحف والكتب وزخارف السقوف⁽⁷⁾ .

3. الزخارف الكتابية(*) :

وهي من أهم العناصر التشكيلية التي استخدمت في تسجيل الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والمأثورات والدعاء⁽⁸⁾ ، ولعل أول مظهر من مظاهر الفن والجمال التي عني بها العرب بعد إسلامهم في تجميل الخط في كتابة القرآن الكريم . وكان الدافع الديني هو العامل الرئيس الذي جعل للخط العربي مكان الصدارة في الفنون الإسلامية بعد

- (1) الموقع الثقافي في جامعة تكريت، فن الزخرفة في الحضارة الإسلامية، ص1 ، <http://tu.edu.iq/culture> .
- (2) المفتي ، أحمد ، فن الزخرفة والتوريق ، دار دمشق للطباعة والنشر ، دمشق ، ط1 ، 1997 ، ص55 .
- (3) عبد الأمير ، وسام كامل ، أساليب تصميم الزخارف النباتية في واجهات الحضرة العباسية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الفنون ، جامعة بغداد ، 2003 ، ص9-8 .
- (4) عبد الأمير ، وسام كامل ، المصدر نفسه ، ص9 .
- (5) محمد ، حامد جاد ، قواعد الزخرفة ، مكتبة المعرفة الجامعية ، ط1 ، 1986 ، ص233 .
- (6) علي أكبر ، مهند جواد ، العلاقات الخطية في اللوحة التصميمية الجامعية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، قسم الخط العربي ، 2004 ، ص99 .
- (7) محمد ، حامد جاد ، قواعد الزخرفة ، مصدر سابق ، ص235 .
- (8) البراز ، عزام ، الجبوري ، محمود شكر ، الخط العربي والزخرفة الإسلامية ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ط1 ، 1990 ، ص141 .
- (*) للمزيد من الاطلاع مراجعة ، القيسي ، د . ناهض عبد الرزاق ، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ط1 ، 2008 .

العمارة ، واحتلت الزخرفة الكتابية مرتبة عالية بحيث لا توجد أمة من الأمم تداولت الكتابة بهذه العناية فجعلت منها فناً دقيقاً مفصل القواعد ثابت الأسس مثل أمة العرب⁽¹⁾.

4. الزخارف الصورية الأدمية والحيوانية :

أستخدم الفنان المسلم الصور الأدمية والحيوانية في فنه ، إلا أن ذلك كان مكروه في بداية الإسلام خشية اندراج الأفكار بالعودة إلى الأصنام . ولقد رسم المسلمون الكائنات الحية لكي يحققوا أغراضاً جمالية⁽²⁾، وكانت تتضمن أشكالاً واقعية أو محورة أو تجريدية ومن أمثلتها شكل الإنسان أو الطيور أو الغزلان ، وإن تلك الأشكال كانت قليلة الاستعمال في الفن الإسلامي حيث لم تؤدي دوراً مهماً في الزخرفة الإسلامية إن ذاك⁽³⁾.

ثالثاً : العوامل المؤثرة في الزخرفة الإسلامية :

هناك مجموعة من العوامل والتي تمثل أسس التصميم الزخرفي لها دور كبير في جمالية التصميم الزخرفي وهي على النحو الآتي :

1. التوازن :

هو حسن توزيع العناصر والوحدات والألوان وتناسق علاقاتها ببعضها وبالأشكال المحيطة بها لتحقيق أهداف جمالية ووظيفية ، إذ ترتب العناصر بشكل يعادل كل منها الآخر ، ويتحقق التوازن في التصميم الزخرفي بالتناظر الناشئ من التكرار والذي يؤدي إلى الشعور بالاستقرار.

والتوازن نوعان أما محوري (مرئي) (أو غير محوري) وهمي ، (ففي النوع الأول تظهر العناصر متماثلة على جانبي المحور بالشكل والمساحة واللون ، ويعد هذا النوع أكثر استخداماً في التصميم الزخرفي⁽⁴⁾).

2. التكرار :

هو إعادة رسم الوحدة الزخرفية بشكل متطابق ويشكل أساس التصميم الزخرفي ، إذ تملأ المساحة المحددة بالوحدة الزخرفية المتكررة لتشكل تكويناً زخرفياً متكامل⁽⁵⁾ . ويعتبر التكرار من أهم قواعد الزخرفة ، ويوجد بكثرة في الطبيعة ، فلو تنظر مثلاً إلى غصن شجرة ترى فيها الأوراق مصطفة على الجانبين بنظام بدعي ، مرة متبادلة ومرة متعكسة ، كما نرى تدرجها في التكوين الزخرفي ، إذ أن بتكرار أي عنصر أو وحدة زخرفية ، نحصل على تكوين زخرفي بدعي⁽⁶⁾.

3. التباين والتضاد :

يقصد بالتباين التنوع بين مفردات زخرفية متنافرة مختارة لتكسب التصميم الثراء والحيوية، إذ يصبح التصميم بدونه رتيباً مملاً ، فالتباين هو محاولة لتحقيق ناتج شكلي يعبر عن الحركة،⁽⁷⁾ وقد يظهر التباين بصفة واحدة أو أكثر ، كما في استخدام الخطوط العمودية والخطوط الأفقية في تصميم واحد أو استخدام الخطوط المائلة المتقاطعة ، ويشمل التباين كذلك استخدام الفواصل بين أشكال التصميم إذ ينتج عنها تجمع أو ابتعاد المفردات الزخرفية عن بعضها بغية الحصول على تصاميم زخرفية مثيرة⁽⁸⁾.

4. السيادة (الهيمنة) :

هي اختلاف العنصر المهيمن عن خصائص العناصر الأخرى المشتركة معه في التصميم الزخرفي ، إذ يظهر لافتاً للنظر ومتغلباً على العناصر الأخرى ويمثل النقطة المركزية في التصميم الزخرفي ومنة ينتقل بصر المتلقي إلى بقية العناصر بصورة تتابعية ، وتتحقق السيادة بوضع مفردة زخرفية نباتية ضمن تصميم زخرفي هندسي أو بالعكس فتبدو أكثر بروزاً فيما لو كانت ضمن تصميم زخرفي آخر يضم مثيلاتها⁽⁹⁾ ، ومن الممكن أن تكون السيادة عن طريق اللون أو القرب أو الازعزال⁽¹⁰⁾.

- (1) البزاز، عزام ،الجبوري، محمود شكر، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، مصدر سابق، ص.141
- (2) علوان ، د . محمد علي، الطائي، مها فؤاد محمد، الوحدات الهندسية المنفذة على العناصر المعمارية للعتبة الحسينية المقدسة، بحث منشور في مجلة كربلاء ، العدد الاول ، 2015 ، ص. 41 .
- (3) بهنسي ، عفيف ، الفن الإسلامي ، دار طلال للدراسات والترجمة والنشر، ط 2 ، دمشق، 1988 ، ص. 265 .
- (4) ستولنتيز، جيروم، النقد الفني، ط 2، ترجمة فؤاد زكريا، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1982، ص 352.
- (5) العوادي، منى عايد، المدخل الى تصميم الاقمشة وطباعتها، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل العراق، 80، 1990-81.
- (6) بهنسي، عفيف، جمال الفن العربي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979، ص.120.
- (7) البزاز، عزام، تصميم التصميم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان- الاردن، ط 1، 2002، ص.156.
- (8) عباس، يسرى خضير، الأسس الفنية لبنية التصميم الزخرفي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2007، ص.74.
- (9) البابلي، سعدي عباس، العلاقات الرابطة في التصميم الشكلي، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 1998، 1998، ص 40.
- (10) أبو طنش ، محمد ، مبادئ التصميم ، البركة للنشر ، عمان-الاردن ، ط 3 ، 2000 ، ص 96-97 .

5. الوحدة والتنوع :

تعني الوحدة مدى ترابط المفردات المتعارضة والمنسجمة ضمن التكوين العام للتصميم الزخرفي، كما تهدف إلى تلاؤم الأجزاء داخل النظام بم يحقق الغاية من التصميم⁽¹⁾. أما التنوع فهو الغنى في المحتوى عبر التوليف بين العناصر الزخرفية المختلفة الصفات ضمن العمل التصميمي⁽²⁾، مما يسهم وبشكل كبير في تأسيس معالجات شكلية أو حركية هدفها شد الانتباه دون إن تؤثر في وحدة الشكل .

6. النسبة والتناسب :

النسبة هي حاصل قيمة مقدارين كنسبة الأشكال الزخرفية في التصميم إلى إشكالها الحقيقية في الطبيعة، وليس من الضرورة القصوى أن تكون النسبة مفهوم رياضي أو هندسي، بل يعطي أحيانا اغراضاً تعبيرية⁽³⁾. تعبيرية⁽³⁾.

أما التناسب فهو مقارنة بين النسب والإحجام والمساحات والأطوال الزخرفية مع بعضها وفي الفنون الزخرفية يعني التناسب العلاقة القياسية المصممة ، أي النسبة المخططة للمقادير والفواصل من نفس النوع كالوقت أو الحيز أو الجلاء أو اللون⁽⁴⁾.

7. الانسجام :

يُقصد بالانسجام هو اشتراك عناصر الوحدات الزخرفية للتصميم أو تقاربها في صفة واحدة أو مجموعة صفات كالخط ، الاتجاه، الشكل والقيمة ، ولا يشترط أن يكون هذا التشابه تاماً فمجرد الشعور بتقارب الأشكال أو القيم يعني إن بينها انسجاماً⁽⁵⁾.

المبحث الثاني

العوامل النفسية المؤثرة في سلوك السائح الديني

هناك مجموعة من العوامل المؤثرة في سلوك السائح الديني ، خلال زيارته للاماكن المقدسة التي تتصف بالجمال المعماري والهندسي ومختلف التصاميم الزخرفية وهي على النحو الآتي:

1. الخشوع :

فالخشوع هو الخضوع والاستكانة والتذلل لله تبارك وتعالى، ومحل الخشوع القلب، ويظهر أثره على الجوارح تعظيماً لحرمان الله، وامتنثالاً لأمر الله، وانقياداً لحكم الله، وبكاء من خشية الله، وما إلى ذلك، والخشوع في أصل اللغة: الانخفاض، والدُّلُّ، والسُّكُونُ، قال تعالى: { وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ *، أَيِ سَكَتَتْ، وَذَلَّتْ، وَخَصَعَتْ، وَمِنْهُ وَصَفُ الْأَرْضِ بِالْخُشُوعِ، وَهُوَ يَبْسُهَا وَانْخِفَاضُهَا وَعَدَمُ ارْتِفَاعِهَا بِالرِّيِّ وَالنَّبَاتِ، قَالَ تَعَالَى: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ *}. وقد تعددت عبارات الناس وتنوعت في تعريف الخشوع وبيان حده، لكنهم أجمعوا كما ذكرنا على أن محله القلب، وأن ما يظهر منه على الجوارح هو ثمرة ما في القلب. وأجمع العارفون على أن الخشوع محل القلب، وثمرته على الجوارح⁽⁶⁾، وهي تظهره. كما أن الكثير من الطاعات تبدأ من الحركة القلبية وهو أعلى مرتبة لآلة يبدأ من حيث حب اللقاء الإلهي⁽⁷⁾.

2. الشعور بالسعادة :

هي " شعور بالبهجة والاستمتاع منصهرين سوياً" ، والشعور بالشيء أو الإحساس به هو شيء يتعدى بل ويسمو على مجرد الخوض في تجربة تعكس ذلك الشعور على الشخص، و"إنما هي حالة تجعل الشخص يحكم على حياته بأنها حياة جميلة ومستقرة خالية من الآلام والضغط على الأقل من وجهة نظره⁽⁸⁾. وأن

(1) الحسني، نبيل، منابع الرؤية في الفن ، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 1982، ص 167.

(2) الغيطاني، جمال، منتهى الطلب الى تراث العرب، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1997، ص 122.

(3) البزاز، عزام ، التصميم حقائق وفرضيات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان- الأردن، ط 1، 2000، ص 29-30.

(4) عبود ، فرج، علم عناصر الفن، ج 1، دار دلفين للنشر، ميلانو ، إيطاليا، ط 1، 1982، ص 640.

(5) العامري، فائق علي حسين، التكامل بين تصاميم الأقمشة والأزياء والعلاقات الناتجة في المنجز الكلي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2005، ص 57.

* سورة طه الآية 108

** سورة فصلت الآية 39

(6) <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwald&Id=191721> .

(7) الكاظمي، حبيب، نحو أسرة سعيدة، نور المعارف للطباعة والنشر، لبنان، ط 3، 2014، ص 209 .

(8) <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9>

الإنسان يشعر بالسعادة والاستقرار عندما تكون حياته ووجوده متناغماً وموافقاً للبيئة التي يعيش فيها، أي عندما تكون الظروف المحيطة به تتفق وحياته الخاصة، وإن حياته منسجمة مع ظروف المحيط، وإن التناغم المطلوب في حياة الفرد تجاه المجتمع هي حالة من التسليم والرضا والقناعة بمصالح المجتمع وهنا تتجلى أهمية وضروة الدين الذي ينهض على أساس التوحيد والإيمان بالله الواحد الأحد، فالدين هو الوسيلة الفعالة لإيجاد التناغم في حياة الفرد مع المصلحة الاجتماعية،⁽¹⁾ ولقد أوضح الأنبياء طريق الحياة وأشار إلى الباب الذي يفتح على الحياة الحقيقية والسعادة فقد برهنوا بأن الكذب والخيانة وعبادة الذات والمصالح الشخصية والأحقاد الدفينة ليست طرقاً للوصول إلى السعادة والطمأنينة، إن طريق السعادة هو الصدق والاستقامة والإحسان والأخلاق الحسنة وعمل الخير والعطف هو وحدة من الذي يهب القلب الطمأنينة والشعور بالسعادة،⁽²⁾ وليس بمقدور شيء غير الإيمان بالله أن يوافر السعادة، ويشعره بالرضا والغبطة والسرور، وكما كان رائعا تصوير الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) لمفهوم السعادة حين قال: (أن الله تعالى يعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط).⁽³⁾ لذا يشير مفهوم السعادة إلى تحقيق الإشباع والارضاء الحسي وكما يدل على حسن السيرة أو حسن العيش، ويميل مفهوم السعادة في المعجمات إلى دلالات متعددة تعكس غنى المفهوم وخصوبته فهو يدل على اليمن والخير ويقابل مفاهيم الشقاء والنحس والتعاسة، والسعادة عموماً تقترب بالارضاء والارتواء.⁽⁴⁾

3. الإدراك :

إن تعريف الإدراك هو التعرف إلى العالم الخارجي عن طريق لمثيرات الحسية المختلفة. وهو استجابة لمثيرات حسية معينة عندما تمر بإحدى حواسنا في لحظة إحساس معينة فإنها تقودنا إلى إدراك ما نحسه ونفسره ونفهم مصدره، وهناك أشياء تفرض وجودها علينا فرضاً فتجذب انتباهنا دون غيرها . والإدراك عملية عقلية أساسية للتعرف إلى الناس والأشياء والمواقف وفهمها . والإدراك هو استجابة لمثيرات حسية وتفسيرية للإحساسات التي تمر بنا وتحديد الشيء الذي يصدر عنه الإحساس ويعطيه معنى، وهذا يعتمد على قوة استجابة الفرد أو الكائن الحي لكل ما يحتويه من ذكريات وخبرات وميول واتجاهات ويتأثر بعوامل داخلية وخارجية لأن الإدراك إحساس ومعنى للمحسوسات، ويختلف الإدراك للشيء من فرد لآخر.⁽⁵⁾ وعلى الرغم من بساطة العملية الإدراكية إلا لها الضرورة القصوى في الحياة النفسية لكل منا، فبفضلة، نتعرف على ثراء العالم المحيط بنا وعلى الأصوات والألوان والأضواء وعلى الروائح ودرجة الحرارة والأحجام.⁽⁶⁾

4. التفاعل الاجتماعي :

أن التفاعل الاجتماعي هو إي حدث يؤثر فيه أحد الأطراف تأثيراً ملموساً على الأفعال الظاهرة، أو الحالة الفعلية للطرف الآخر. ويمكن أن تكون العناصر الداخلة في هذا التفاعل إما أفراداً من البشر أو جماعات منظمة من الكائنات البشرية. وإن التفاعل الاجتماعي هو ظاهرة اجتماعية وحضارية تتكون من ثلاثة عناصر مترابطة هي :

- أ. الشخصية كمادة للتفاعل.
- ب. المجتمع كنظام يتكون من شخصيات متفاعلة.
- ج. الثقافة كنظام من القيم والمقاييس والأهداف التي يؤمن بها الأشخاص المتفاعلون⁽⁷⁾

وأن نظرية التفاعلية الاجتماعية (social Interaction Theory) تؤمن بأن المعتقدات الدينية والممارسات والقيم والمؤسسات الدينية تشكل جزءاً لا يتجزأ من الكل المعقد من العوامل الاجتماعية والثقافية، بدليل أن المؤسسة الدينية هي إحدى المؤسسات البنيوية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، فهي تعمل جنباً إلى جنب مع المؤسسات الاقتصادية والحضارية والسياسية والتربوية والأسرية.⁽⁸⁾

- (1) مطهري، مرتضى، سلوك وأخلاق الإسلام، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص243 .
- (2) مجموعة من العلماء، الإسلام دين البشرية، مؤسسة البلاغ، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، إيران طهران ط1، 1997، ص34-35.
- (3) مطهري، مرتضى، سلوك وأخلاق الإسلام، مصدر سابق، ص254.
- (4) زكري، د. عبداً للطف شهاب، إدارة سلوك الفرد في المنظمة والمجتمع، مركز الأمين للنشر والتوزيع، الجزء الأول، 2005، ص104.
- (5) محمد، د. جاسم محمد، المخل إلى علم النفس العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص223.
- (6) الرحو، د. جنان سعيد، أساسيات في علم النفس، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص115.
- (7) الحسن، د. أحسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص181.
- (8) الحسن، د. إحسان محمد، علم الاجتماع الديني، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص30.

5. الشخصية:

يقصد بالشخصية مجموعة الصفات التي يتميز بها كل فرد من البشر عن الآخر، وقد أكد بعض الباحثين بأن الوراثة هي العامل الحاسم في تكوين الشخصية بينما رجح آخرون بأن التربية والبيئة الاجتماعية والظروف التي ينشأ فيها الإنسان هي الأكثر تأثيراً في تكوين الشخصية. ويعتقد البعض الآخر من علماء الاجتماع بأن الشخصية هي حصيلة التفاعل بين مجموعتين والعوامل الوراثية وعوامل البيئة الاجتماعية والظروف التي ينشأ فيها الإنسان⁽¹⁾. والشخصية هي نتاج للتفاعل الاجتماعي والثقافي بين الفرد ومجتمعه وأن دراسة الشخصية تكون من خلال دراسة المجتمع والثقافة لأنها تعتمد على مقومات اجتماعية وثقافية. وكذلك للسمات والعادات دور كبير في تكوين الشخصية⁽²⁾. وإن مجموع تلك العوامل الوراثية والمكتسبة والظروف الاجتماعية والعادات والتقاليد والثقافة هي التي تحدد معيار الشخصية. وقد أكد علماء النفس بأن الشخصية هي مجموعة السمات التي توجه سلوك الفرد وتقرر طريقته في التعامل مع الآخرين، وكذلك مع نفسه. ومن هذا المنطلق، فإن مصطلح الشخصية يضم أية سمة أو صفة لها صلة بشكل أو بآخر بقدرة الفرد على التكيف وفي محاولته الحفاظ على احترامه لذاته. ومن هنا يمكن القول بأن إي وصف لشخصية الفرد يجب أن تأخذ بعين الاعتبار مظهره العام وطبيعة قدراته ودوافعه، وردود أفعاله العاطفية، وكذلك طبيعة الخبرات التي سبق له أن مر بها، ومجموعة القيم والاتجاهات والميول التي توجه سلوكه.⁽³⁾

6. الدافعية:

أن مصطلح الدافعية ناشئ عن كلمة دافع وهو ما يحرك الفرد للقيام بعمل يظهر عنه سلوك معين. إلا أن علماء النفس الإداريين أشار وإلى معنى الدافع حالة داخلية تنشط، تتفاعل، تحرك، وتوجه السلوك نحو الأهداف.⁽⁴⁾ وإن الدوافع تثير السلوك في ظروف معينة، وتوصله حتى ينتهي إلى غاية معينة. وكذلك الدوافع حالات أو قوى لا نلاحظها بل نستنتجها من الإتجاه العام للسلوك الصادر عنها. مثلنا كمثال عالم الطبيعة لا يلاحظ الجاذبية مباشرة بل يلاحظ ظواهر مختلفة تشترك كلها في صفة واحدة هي النزعة إلى التحرك نحو مركز الأرض.⁽⁵⁾

أما الدوافع من منظور إسلامي : إن الإسلام الحنيف منهج كامل للحياة الإنسانية في جميع مجالاتها ولذا يعمل على هداية الإنسان ويلبي حاجاته المادية والروحية وفي بفرطته الإنسانية التي خلقه الله عليها ، أن الإسلام الحنيف هو الدين الوحيد الذي قرر المبادئ الأساسية التي تشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتشريعية والسياسية . قال تعالى " ما فرطنا في الكتاب من شيء " (*) والدوافع والاحتياجات التي تحدث عنها علماء النفس المحدثون قد أمارت القرآن الكريم اللثام عنها منذ ألف وأربعمئة سنة وهناك آيات قرآنية كثيرة تبرز هذه الدوافع كالدوافع الروحية والنفسية ودافع التملك والعدوان ودافع التنافس الخ من تلك الدوافع التي افرد لها علماء النفس والإدارة المحدثون العديد من الأبحاث بل إن بعض الدوافع أغفلها معظم العلماء في دراستهم للدافعية كالدوافع الروحية مثل دوافع التدين والتمسك بالنقوى وحب الخير والحق والعدل وكره الشر والباطل والظلم.⁽⁶⁾

المبحث الثالث

منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث :

لقد حظيت الزخرفة الإسلامية اهتماماً كبيراً من قبل الفنان المسلم الذي تميز انتاجه بروح الفكر الإسلامي الذي جسد رقي الحضارة الإسلامية التي فتحت الأفاق الرحبة وفجرت الطاقات الفنية التي وظفها المسلمون في تزيين المراقد المقدسة وعبر العصور. مما جعل الزخرفة الإسلامية تشكل عنصر أساسي في العمارة الإسلامية، إلا أنها لم توظف بشكل جيد في التأثير في العوامل النفسية للسائح الديني مما جعلها تشكل أهمية ثانوية في العرض السياحي الديني .

- (1) الوردي، د. علي، في الطبيعة البشرية، مؤسسة المحبين للنشر والتوزيع، إيران-قم، ط1، بدون سنة نشر، ص33.
- (2) الفوال، د. صلاح، علم الاجتماع: المفهوم والموضوع والمنهج، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1982، ص118-119.
- (3) عدس، د. عبد الرحمن، توق، د. محي الدين، المدخل إلى علم النفس، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط3، 2000، ص271.
- (4) ولي، د. ياسم محمد، محمد، د. محمد جاسم، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص192.
- (5) راجح، د. احمد عزت، أصول علم النفس، دار القلم، بيروت، لبنان، 1998 ط1، ص73.
- (*) سورة الإنعام الآية 38.
- (6) البستاني، د. محمود، دراسات في علم النفس الإسلامي، دار البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2010، ص33.

ثانياً : فرضية البحث :

1. أن للأشكال الزخرفية للمراقد الدينية تأثيراً كبيراً في العوامل النفسية للسائح الديني في العراق.
2. ليس للأشكال الزخرفية للمراقد الدينية تأثيراً كبيراً في العوامل النفسية للسائح الديني في العراق.

ثالثاً : أهمية البحث :

أن أهمية البحث تنبثق من أهمية المراقد الدينية بشكل عام في التأثير في العوامل النفسية للسائح الديني مما يولد راحة نفسية كبيرة واطمئنان نفسي كبير لدى السائح الديني، فتحرك في داخله مجموعة من العوامل النفسية، لها دور كبير في سلوك السائح وتفاعله مع البيئة المحيطة.

رابعاً : أهداف البحث :

للبحث مجموعة من الأهداف أهمها على النحو الآتي:

- 1- تفعيل دور التصميم الزخرفي للمراقد الدينية في التأثير في العوامل النفسية للسائح الديني.
- 2- الاهتمام بالفن الإسلامي لأنة يمثل انعكاساً للحضارة الإسلامية التي وظفت الفن في خدمة الإنسان والإنسانية.
- 3- تشجيع المبدعين المتخصصين في فنون الزخرفة الإسلامية والمحافظة على ذلك الفن الراقي، والارتقاء بجودة التصميم الزخرفي وتوظيفها بالمراقد المقدسة.
- 4- الارتقاء بسلوك السائح الديني من خلال التأثير في العوامل النفسية للسائح الديني.

خامساً : منهجية البحث :

لقد أستعمل الباحث عدة أساليب ومنهج متنوعة لغرض التوصل إلى الأهداف والنتائج التي نحن يصددها، ومن هذه المناهج التي استخدمها الباحث: المنهج المكتبي ، المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج المسح الميداني ، لغرض الحصول على المعلومات من مصادرها الموثقة، ومقابلة العديد من العاملين في مجال هندسة التصميم الزخرفية في المراقد المقدسة.

سادساً : عينة البحث :

لقد استخدم الباحث أسلوب العينة العشوائية من خلال توزيع (100) استمارة استبيان على عينة من زوار الروضة الكاظمية المقدسة ، لمعرفة آراء وإجابات المبحوثين فيما يخص متغيرات البحث، وهذا ما يوضحه جدول (1) الذي يبين المعلومات العامة لعينة البحث.

جدول (1)
يبين المعلومات العامة لعينة البحث

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	48	48%
	إناث	52	52%
المجموع		100	100%
العمر	أقل من 15 سنة	4	4%
	15- 29	40	40%
	30- 44	36	36%
	45- 59	16	16%
	60 سنة فأكثر	4	4%
المجموع		100	100%
الحالة الزوجية	أعزب	36	36%
	متزوج	50	50%
	مطلق	8	8%
	أرمل	6	6%
المجموع		100	100%
المستوى التعليمي	يفقرأ ويكتب	4	4%
	ابتدائية	10	10%
	ثانوية	6	6%
	معهد أو كلية	60	60%
	دراسات عليا	20	20%
المجموع		100	100%
المهنة	كاسب	6	6%
	ربة بيت	4	4%
	طالب	35	35%
	موظف	56	56%
	عسكري	4	4%
	أخرى	-	-
	رجل أعمال	-	-
المجموع		100	100%

المصدر : من أعداد الباحث بالاعتماد على بيانات استمارة الاستبيان

المبحث الرابع اخبار فرضيات البحث

أولاً : علاقات الارتباط :

أظهرت نتائج معامل الارتباط بالجدول (2) والخاصة بين الإشكال الزخرفية للمراقد الدينية والعوامل النفسية المؤثرة في سلوك السائح الديني في العراق، عن وجود (8) علاقات ارتباط ذات دلالة معنوية حيث شكلت 33% من مجموع العلاقات البالغة (24) علاقة.

لقد بينت النتائج إن قيم معامل الارتباط للخشوع بلغت (2) قيمة مع الإشكال الزخرفية السورية والهندسية هي (0.48) و (0.30) على التوالي، وبقيمة معامل ارتباط عام بلغ (0.28) وبدلالة معنوية، وأوضحت النتائج الخاصة بالسعادة في الإشكال الزخرفية للمراقد الدينية عن وجود (3) قيم تراوحت بين (0.41) و (0.22) للزخارف الهندسية والكتابية، وبقيمة معامل ارتباط عام (0.27) وبدلالة معنوية، وأظهرت النتائج ما بين الإدراك والإشكال الزخرفية عن وجود (2) قيم تراوحت بين (0.35) و (0.21) للزخارف النباتية والكتابية، وبقيمة معامل ارتباط عام (0.30) وبدلالة معنوية. أما عامل التفاعل الاجتماعي والشخصية لم ينتج عنهما أي علاقة ارتباط معنوية مع الإشكال الزخرفية للمراقد الدينية، في حين سجل عامل الدافعية (1) قيمة بلغت (0.30) مع الزخارف الهندسية، وبقيمة معامل ارتباط عام غير معنوي بلغ (-0.01).

أما قيمة معامل الارتباط المعنوي العام بين العوامل النفسية المؤثرة في سلوك السائح الديني والإشكال الزخرفية للمراقد الدينية فقد بلغ (0.29) وبدلالة معنوية، وهذا ما يوضحه جدول (2).

جدول (2)

معامل الارتباط spearman للعلاقة بين الإشكال الزخرفية للمراقد الدينية والعوامل النفسية المؤثرة في سلوك السائح الديني

الإجمالي	الزخارف السورية	الزخارف الكتابة	الزخارف الهندسية	الزخارف النباتية	الإشكال الزخرفية العوامل النفسية
*0,28	0,05	*0,48	*0,30	0,06	الخشوع
*0,27	- 0,03	*0,22	*0,41	*0,26	السعادة
*0,30	0,09	*0,21	0,07	*0,35	الإدراك
0,19	0,14	0,04	- 0,07	0,10	التفاعل الاجتماعي
0,09	0,22	0,01	- 0,17	-0,01	الشخصية
-0,01	0,19	-0,01	*0,30	- 0,13	الدافعية
*0,29	*0,27	*0,23	- 0,02	0,16	الإجمالي

(*) يعني الارتباط معنوي عند مستوى معنوية 0,05

نستخلص من هذه النتائج ما يأتي :

- وجود علاقة ارتباط بين كل من الإشكال الزخرفية (الزخارف النباتية، الهندسية، الكتابة والصورية) بالعوامل النفسية المؤثرة في سلوك السائح الديني وهي (الخشوع، السعادة، الإدراك والدافعية).
- لم تظهر نتائج الدراسة الإحصائية عن وجود علاقة ارتباط معنوي بين الإشكال الزخرفية للمراقد الدينية وعامل التفاعل الاجتماعي والشخصية.

إن هذه النتائج تشير إلى إن الإشكال الزخرفية للمراقد الدينية ترتبط بالعوامل النفسية المؤثرة في سلوك السائح الديني، ولكن بنسبة 33% وهذا يؤكد بأن السياحة الدينية هي ممارسة ومراسيم تتعلق بالجانب الروحي، وإن الإشكال الزخرفية تشكل عاملاً ثانوياً يؤثر في العوامل النفسية المؤثرة في سلوك السائح الديني.

ثانياً : اتجاهات التأثير :

أسفرت نتائج معامل اختبار تأثير الإشكال الزخرفية للمراقد الدينية في العوامل النفسية المؤثرة في سلوك السائح الديني الموضحة في الجدول (3)، بعد مقارنتها بقيمة F المجدولة والبالغة (3.92) عن وجود (10) قيم ذات دلالة معنوية، شكلت نسبة 42% من مجموع العلاقات البالغة (24)، إذ بينت النتائج عن وجود (2) قيم ذات دلالة معنوية بين عامل الخشوع والإشكال الزخرفية، تراوحت قيمتهما ما بين (78.34) للزخارف الكتابة و (35.2) للزخارف الهندسية، وبقيمة معامل تأثير عام بلغ (29.87) وبدلالة معنوية. أما عامل السعادة فقد نتجت عنه (3) قيم ذات دلالة معنوية، تراوحت ما بين (4.45) للزخارف الهندسية و (08.16) للزخارف النباتية، وبقيمة معامل تأثير عام بلغ (78.34) وبدلالة معنوية. وإن عامل الإدراك سجل (3) قيم ذات دلالة معنوية مع الإشكال الزخرفية تراوحت ما بين (12.2) مع الزخارف الكتابة

و(4.45) مع الزخارف الهندسية ، وبقية معامل تأثير عام بلغ (13.03) وبدلالة معنوية ، في حين لم يسجل عامل التفاعل الاجتماعي إي قيمة تأثير ذات دلالة معنوية. إما عامل الشخصية فقد أسفر عن (1) قيمة تأثير ذات دلالة معنوية مع الزخارف الصورية فقط بلغت (5.05) ، وبقية معامل تأثير عام غير معنوي بلغ (0.34)، في حين ظهرت للدافعية (1) قيمة تأثير ذات دلالة معنوية مع الزخارف الهندسية بلغت (4.76) وبقية معامل تأثير عام بلغ (1.23) وبدلالة غير معنوية، وهذا مايوضحه الجدول (3) .

جدول (3)

(معامل الانحدار الخطي البسيط) يبين نتائج اختبار تأثير الإشكال الزخرفية للمراقد الدينية في العوامل النفسية المؤثرة في سلوك السائح الديني

الإجمالي	الزخارف لصورية	الزخارف الكتابية	الزخارف الهندسية	الزخارف النباتية	الإشكال الزخرفية العوامل النفسية
29,87	1,10	78,34	35,2	2,77	الخشوع
34,78	0,08	34,7	45,4	16,08	السعادة
13,03	1,09	11,6	4,45	12,2	الإدراك
1,65	2,95	0,10	0,16	2,19	التفاعل الاجتماعي
0,34	5,04	0,24	0,89	0,08	الشخصية
0,23	3,76	0,45	4,76	1,12	الدافعية
11,93	7,85	8,25	2,20	4,77	الإجمالي
قيمة F الجدولية (3,92)					

نستخلص مما تقدم الآتي :

- أ- حققت الإشكال الزخرفية للمراقد الدينية تأثيرات ذات دلالة معنوية في العوامل النفسية المؤثرة في سلوك السائح الديني، إلا إن تأثيرها بعامل السعادة كان اعلى من بقية العوامل النفسية الأخرى.
- ب- كان للإشكال الزخرفية تأثير بدلالة معنوية بالعوامل النفسية والمتمثلة (بالخشوع ، السعادة، الإدراك، الشخصية والدافعية) ولم تأثر في عامل التفاعل الاجتماعي.
- ت- تنسجم هذه النتائج مع فرضية البحث التي نصت على إن للإشكال الزخرفية للمراقد الدينية تأثير في العوامل النفسية المؤثرة في سلوك السائح الديني.

المبحث الخامس النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج :

للبحث مجموعة من النتائج أهمها على النحو الآتي:

1. يعد فن الزخرفة من الفنون التي شجع عليها الإسلام، والتي من خلالها جسدت الإبداع الروحي والفني للحضارة الإسلامية.
2. لقد تنوعت التصاميم الزخرفية في المراقد الدينية إلا أنها ركزت على الزخارف الهندسية و النباتية المستوحاة من عناصر البيئة المحيطة.
3. إن للإشكال الزخرفية للمراقد الدينية دور في إثارة العوامل النفسية المؤثرة في سلوك السائح الديني في العراق.
4. لم تحظ الزخارف الصورية اهتماماً ملحوظاً من قبل عينة الدراسة لأن الإسلام ينهى عن تجسيد الإشكال الأدمية.
5. إن للإشكال الزخرفة للمراقد الدينية دوراً كبيراً في تحقيق شعور من السعادة والراحة النفسية وهذا ما أكدت عليه الدراسة الإحصائية.
6. اتضح بان للإشكال الزخرفية تأثيراً كبيراً في إثارة إدراك السائح الديني لأنها تضيف على المكان المكانة القدسية وأجواء نفسية مريحة.
7. لقد حصلت الزخارف الكتابية على تأثير في العوامل النفسية لأن اللغة العربية هي لغة القرآن مما جعل المسلمين مهتمين في هذا النوع من الزخارف الكتابية.
8. إن للزخارف الهندسية والكتابية دوراً في خلق حالة الخشوع لدى السائح الديني عند أداء مراسيم الزيارة.

ثانياً: التوصيات :

للبحث مجموعة من التوصيات أهمها على النحو الآتي:

1. حث الجهات المسؤولة على الاهتمام بالفنون الإسلامية بشكل عام وفن الزخرفة الإسلامية بشكل خاص لأنها تمثل جانباً مهماً من إبداع الحضارة الإسلامية.
2. توظيف الزخارف الإسلامية بكافة أنواعها في تزيين المراقد الدينية، لما لها دور كبير في إثارة العوامل النفسية لدى السائح الديني.
3. تشجيع ورعاية الموهوبين في مجال الفنون الإسلامية ، لغرض المحافظة على الفن الإسلامي الأصيل.

4. تشجيع الباحثين الأكاديميين على البحث في مجال فن الزخرفة الإسلامية ، لغرض أغناء هذا الجانب المهم والتعريف بأهميته ودوره في إضفاء مميزات جمالية في العمارة الإسلامية.
5. دعم وتشجيع شعبة الشؤون الهندسية والفنية في المرافد وذلك لدورها في صيانة التصاميم الزخرفية في المرافد الدينية المقدسة.
6. توظيف فن الديكور والإضاءة لغرض خلق التوافق والانسجام وإثارة إدراك السائح الديني ، والتأثير في العوامل النفسية بشكل كبير مما يؤدي ذلك إلى تهيئة أجواء نفسية مريحة للسائح خلال أداء مراسيم الزيارة.
7. تفعيل دور شعبة الإعلام الديني في المرافد المقدسة ، من خلال المساهمة في إعداد البرامج التعريفية والوثائقية أو استضافة بعض القنوات الفضائية ، لتسليط الأضواء على فنون الزخرفة الإسلامية في المرافد الدينية المقدسة.
8. إعداد دورات تعليمية للكوادر الفنية العاملة في المرافد المقدسة في مجال الزخرفة الإسلامية وطرق صيانتها في المرافد الدينية.

مصادر البحث :

أولاً : الكتب العربية :

1. البزاز ، عزام ، تصميم التصميم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، عمان- الأردن ، ط 1 ، 2002.
2. البزاز ، عزام ، الجبوري ، محمود شكر ، الخط العربي والزخرفة الإسلامية ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ط 1 ، 1990.
3. الجبوري ، محمود شكر ، نشأة الخط العربي وتطوره ، بغداد ، ط 1 ، 1976 .
4. أبو هنطش ، محمد ، مبادئ التصميم البركة للنشر عمان الأردن ، ط 3 ، 2000 .
5. الحسني ، نبيل ، منابع الرؤية في الفن ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت لبنان ط 1 ، 1982.
6. بهنسي ، عفيف ، جمال الفن العربي ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، 1979 .
7. كروبنام ، جي، إيفون ، الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية ، ترجمة ، د. صدقي حمدي ، مكتبة المتنبي ، بغداد ، ط 2 ، 1966.
8. العوادي ، منى عايد ، المدخل إلى تصميم الأقمشة وطباعتها ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل العراق ، 1990.
9. الغيطاني ، جمال ، منتهى الطلب إلى تراث العرب ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 1 ، 1997.
10. المقتي ، أحمد ، فن الزخرفة والتوريق ، دار دمشق للطباعة والنشر ، دمشق ، 1997.
11. ستولنتز ، جيروم ، النقد الفني ، ط 2 ، ترجمة فؤاد زكريا ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1982.
12. عبود ، فرج ، علم عناصر الفن ، ج 1 ، دار دلفين للنشر ، ميلانو ، إيطاليا ط 1 ، 1982.
13. علوان ، د. محمد علي ، الطائي ، مها فؤاد محمد ، الوحدات الهندسية المنفذة على العناصر المعمارية للعتبة الحسينية المقدسة ، بحث منشور في مجلة كربلاء ، العدد الأول ، 2015 ،
14. محمد ، حامد جاد ، قواعد الزخرفة ، مكتبة المعرفة الجامعية ، 1986 ، ص 1 ، 233 .
15. القيسي ، د. ناهض عبد الرزاق ، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ط 1 ، 2008.
16. بهنسي ، عفيف ، الفن الإسلامي ، دار طلال للدراسات والترجمة والنشر ، ط 2 ، دمشق ، 1988.
17. البزاز ، عزام ، التصميم حقائق وفرضيات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، عمان- الأردن ، ط 1 ، 2000.
18. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، مجلد 14 ، 1955.
19. الكاظمي ، حبيب ، نحو أسرة سعيدة ، نور المعارف للطباعة والنشر ، لبنان ، ط 3 ، 2014.
20. مطهري ، مرتضى ، سلوك وأخلاق الإسلام ، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2011 .
21. مجموعة من العلماء ، الإسلام دين البشرية ، مؤسسة البلاغ ، الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، إيران طهران ، ط 1 ، 1997.
22. زكري ، د. عبدا لطيف شهاب ، إدارة سلوك الفرد في المنظمة والمجتمع ، مركز الأمين للنشر والتوزيع ، الجزء الأول ، 2005 .
23. محمد ، د. جاسم محمد ، المدخل إلى علم النفس العام ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2004.
24. الرحو ، د. جنان سعيد ، أساسيات في علم النفس ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2005 .
25. الحسن ، د. إحسان محمد ، علم الاجتماع الديني ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2005.
26. الوردي ، د. علي ، في الطبيعة البشرية ، مؤسسة المحبين للنشر والتوزيع ، إيران- قم ، ط 1 ، بدون سنة نشر.
27. الفوال ، د. صلاح ، علم الاجتماع : المفهوم والموضوع والمنهج ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 1982.
28. عدس ، د. عبدا لرحمن ، توق ، د. محي الدين ، المدخل إلى علم النفس ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 3 ، 2000 .
29. ولي ، د. باسم محمد ، محمد. د. محمد جاسم ، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ط 1 ، 2004.
30. راجح ، د. احمد عزت ، أصول علم النفس ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1998.
31. البستاني ، د. محمود ، دراسات في علم النفس الإسلامي ، دار البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط 1 ، 2010 .

الاطاريح والرسائل الجامعية :

1. البابلي ، سعدي عباس ، العلاقات الرابطة في التصميم الشكلي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1998.
2. الحسيني ، اياد حسين ، التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 1996.

3. العامري ، فاتن علي حسين ، التكامل بين تصاميم الأقمشة والأزياء والعلاقات الناتجة في المنجز الكلي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 2005.
4. عباس ، يسرى خضير ، الأسس الفنية لبنية التصميم الزخرفي ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 2007.
5. كنعان ، هنادي سمير ، الحلقات المعمارية في القصور العثمانية القديمة ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، كلية الهندسة ، 2020.
6. عبد الأمير ، وسام كامل ، أساليب تصميم الزخارف النباتية في واجهات الحضرة العباسية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الفنون ، جامعة بغداد ، 2003 .
7. علي اكبر ، مهند جواد ، العلاقات الخطية في اللوحة التصميمية الجامعة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد ، قسم الخط العربي- 2004 .

مواقع الانترنت:

1. <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwald&Id=191721..> <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9>

الملاحق

استمارة الاستبيان

عنوان البحث

الأشكال الزخرفية في المراقد الدينية وتأثيرها في العوامل النفسية للسانح الديني
(دراسة ميدانية لعينة من زوار العتبة الكاظمية المقدسة))

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية العلوم السياحية

بسم الله الرحمن الرحيم

أختي أخي الزائر الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
إن للأشكال الزخرفية والتي تتمثل (بالزخارف النباتية والهندسية والكتابية والصورية) أثر في نفسية وارتياح الزائر، وتكرار الزيارة للروضة الكاظمية المظهرة ولغرض معرفة دور الأشكال الزخرفية وأثرها في العوامل النفسية للسانح الديني من خلال بحثنا الموسوم ((الأشكال الزخرفية للمراقد الدينية وتأثيرها في العوامل النفسية للسانح الديني)) لذا نرجو التفضل بقراءة الاستبيان والإجابة عليه بشكل دقيق ودون الحاجة إلى ذكر الاسم أو العنوان ، لأن هذا الاستبيان معد للإغراض العلمية مع فائق التقدير والاحترام.

الباحث

دكتور : علاء كريم مطلق

كلية العلوم السياحية

ملاحظه يرجى وضع علامة () داخل القوسين وأمام العبارة الصحيحة.

المعلومات العامة عن عينة الدراسة:

1. الجنس: ذكر () أنثى ()
2. العمر: أقل من 15 سنة () ، 15-29 () ، 30-44 () ، 45-59 ()
3. الحالة الاجتماعية: أعزب () ، متزوج () ، مطلق () ، أرمل ()
4. المستوى التعليمي: يقرأ ويكتب () ، ابتدائية () ، ثانوية () ، معهد أو كلية () ، دراسات عليا ()
5. المهنة: كاسب () ، ربة بيت () ، طالب () ، موظف () ، عسكري () ، رجل أعمال () ، أخرى ()

أولاً : متغير الأشكال الزخرفية:

1- هناك أنواع متعددة من الأشكال الزخرفية في الروضة الكاظمية لها دور في الطلب على السياحة الدينية ؟ يرجى تحديد مدى تأثيرها على السائح الديني ، وفق مدرج الاستجابة لكل فقرة.

مدرج الاستجابة	تأثير عالي جداً	تأثير جيد	تأثير متوسط	تأثير منخفض	تأثير منخفض جداً
1	2	3	4	5	
الأشكال الزخرفية					
الزخارف النباتية					
الزخارف الهندسية					
الزخارف الكتابية					
الزخارف الصورية					

ثانياً : متغير العوامل النفسية

1- هناك مجموعة من العوامل النفسية لدى السائح الديني يرجى تحديد مدى وجودها عند زيارة السائح الديني للمراقد الدينية المقدسة ، وفق مدرج الاستجابة المقابل لكل فقرة.

مدرج الاستجابة	تأثير كبير جداً	تأثير كبير	تأثير متوسط	تأثير منخفض	تأثير منخفض جداً
1	2	3	4	5	
العوامل النفسية للسائح الديني					
الخشوع					
السعادة					
الإدراك					
التفاعل الاجتماعي					
الشخصية					
الدافعية					